

هي بذرة لكنّها إن أُبِتت  
فالحيرُ فيها للعبادِ حقيقُ  
هي دَرّةٌ لكن بقدرّةٍ قادرِ  
تنمو وتُثمرُ والمَسائرُ سُبروقُ  
هذي خلايقُها تَميسُ تالفاً  
وكساؤها خللُ الجمالِ أبيضُ  
هذا اختلاجُ الروحِ سيرُ تبايتها  
والأرضُ تُروى والسّماءُ تُريقُ  
في ربي ربي للتبسيطة رُوخها  
والماءُ في صلبِ الترابِ عُروقُ  
وإذا التقتُ أرضي بخيرِ  
بقلم د. محمد إباد العكاري

جاءتني رسالة جوالٍ من الدكتور عبد الحسيب عيون السود استشاري أمراض الأطفال والحدج في مستشفى الولادة والأطفال في الأحساء تقول "إن اختلاج الروح بالبذرة أقوى من الصخرة لو فقها ما أبسنا" فأجبتته "رسالةٌ ساحرةٌ ينبعث فيها الأمل والطموح وتدبُّ فيها الحياة والروح لتفتق عبقريةً وسحراً ونماءً وبشراً" وظلت هذه الرسالة معشعشةً بفكري شاعلةً كياني حتى كانت هذه القصيدة :

هي بذرة  
حبٌ يُدثرُ على الترابِ دقيقُ  
لا وُزَنَ فيه ولا قوامُ رنيني  
وبغورٍ تحت رمالها وضُخورها  
وتبيثُ مُرتقباً قَواهُ تَفيقُ  
في حُصنها يَغفو وأبسنَ مُقيداً  
تحت الترابِ ففي الصُخورِ طَريقُ  
يَحوي صفاً لا تُعدُّ ببذرةٍ  
فيها الكُمونُ وحُطّةٌ وسُموقُ  
فيها سيماتٌ قد وَعَنها واخْتوتُ  
دَرّاتها ما أورتته عُذوقُ  
وعلوهُمُ ربي جُمعتُ في جَحرها  
وزوغُ فجرٍ يعتريه فُسوقُ  
يا روعةَ الإنبات كيف تَقَلقتُ؟!  
جُدْرانها قَد تاتها التمزيقُ  
تمضي برخلتها وتهدى للغلا  
لتسُقُ دَرباً ما اعْتراه عُقوقُ  
وتفتت صُحراً كي تَمُدَّ جُدورها  
وكباؤها قَوق الترابِ طليقُ  
سُبْحانَ من خلَقَ النّوأة تكزّماً  
والزّرعُ يَربو والتّباتُ وربوقُ  
يا حُسنَ حُصرتيها وزهو جَمالها  
روحُ تُطلُّ وفي الرّوى تحليقُ  
وضنوفُ زرعٍ والبهاءُ بخُصرةٍ  
والشّهْدُ طَيَّبَ صرّحها ورحيقُ  
يا بدعةَ الرّحمن رازِقُ أرضنا  
والقيثُ يُسَعِفُ والسّحابُ سَفُوقُ  
هي حَبّةٌ لكثما في كنهها  
جَسَدُ تَمامي والكباُ حَليقُ  
هي بذرةٌ لكنّها إن أُبِتت  
فالحيرُ فيها للعبادِ حقيقُ  
هي دَرّةٌ لكن بقدرّةٍ قادرِ  
تنمو وتُثمرُ والمَسائرُ سُبروقُ  
هذي خلايقُها تَميسُ تالفاً  
وكساؤها خللُ الجمالِ أبيضُ

هذا اختلاخ الرّوح سيرُ تبايها  
والأرضُ تُروى و السَّماءُ تُريقُ  
في ريِّ ربيّ للتّسيطه رُوخها  
والماءُ في ضلبِ التُّرابِ عَزُوقُ  
وإذا التَّقُّ أرضي يَخير سَمائها  
تَرْهُو الحياةُ وللحياة بَرِيقُ

الفسق : الخروج عن طريق الحق أو الخروج عن الاستقامة أو الخروج عن الأمر، والعرب تقول قَسَقَت الرطبة من قشرها إذا خرجت من الرُّطبة وفسقت النواة خرجت عن حدّها

[↑ للعودة لأعلى](#)

